او مختلط من نار واراد من نار مخصوصة كقوله فانذرتكم نارا تلظى فبرب رب المشرقين ورب
المغربين بالحسن لانه رتبها واراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما مرج البحرين
ارسل البحر الملح والبحر العذب متجاورين متلاقيين لا فصل بين الماءين في مراى
العين بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يتجاوزان حديهما ولا يبغي احدهما
على الاخر بالممازجة قرئ يخرج ويخرج من اخرج وخرج ويخرج اي الله عز وجل اللؤلؤ
والمرجان بالنصب ويخرج بالنون واللؤلؤ الدر والمرجان هذا الخرز الاحمر وهو
البسد وقيل اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فان قلت لم قال منهما وانما يخرجان
من الملح قلت لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز ان يقال يخرجان منهما كما يقال
يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه وتقول خرجت من البلد
وانما خرجت من محلة من محاله بل من دار واحدة من دوره وقيل لا يخرجان الا من ملتقى
الملح والعذب الجواري السفن وقرئ الجوار بحذف الياء ورفع الراء ونحوه لها ثنايا
اربع حسان واربع فكلها ثمان والمنشآت المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين
وهي الرافعات الشرع او اللاتي ينشئن الامواج بجريهن والاعلام جمع علم وهو الجبل
الطويل عليها على الارض وجه ربك ذاته والوجه يعبر به عن الجملة والذات ومساكين
مكة يقولون اين وجه عربي كريم ينقذني من الهوان وذو الجلال والاكرام صفة الوجه
وقرا عبد الله ذي على صفة ربك ومعناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه
وعن افعالهم او الذي يقال له ما اجلك واكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين
من عباده وهذه الصفة من عظيم صفات الله ولقد قال رسول الله الظوا بيا ذا الجلال
والاكرام وعنه عليه السلام انه مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكرام
فقال قد استجيب لك فان قلت ما النعمة في ذلك قلت اعظم النعمة وهو مجيء
وقت الجزاء عقيبه لك كل من اهل السموات والارض مفتقرون اليه فيسأله
اهل السموات ما يتعلق بدينهم واهل الارض ما يتعلق بدينهم ودنياهم كل يوم هو
في شان اي كل وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روي عن رسول الله صل

صل الله عليه انه تلاها فقيل له وما ذلك الشان فقال من شانه ان يغفر
ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله
يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاماتة
والاحياء والاعطاء والمنع والاخر يوم القيامة فشانه فيه الجزاء والحساب
وقيل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وسال بعض الملوك
وزيره عنها فاستمهله الى الغد وذهب كئيبا يفكر فيها فقال غلام له اسود
يا مولاي اخبرني ما اصابك لعل الله يسهل لك على يدي فاخبره فقال انا افسرها
للملك فاعلمه فقال ايها الملك شان الله انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي
معافى ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا فقال
الامير احسنت وامر الوزير ان يخلع عليه ثياب الوزارة فقال يا مولاي هذا من
شان الله وعن عبد الله بن طاهر انه دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكلت علي ثلاث
ايات دعوتك لتكشفها لي قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم
توبة وقوله كل يوم هو في شان وصح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وقوله
وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة في
تلك الامة ويكون توبة في هذه الامة لان الله خص هذه الامة بخصائص لم تشاركهم
فيها الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله وان ليس
للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولي ان اجزيه بواحدة الفا فضلا
واما قوله كل يوم هو في شان فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام عبد الله
وقبل راسه وسوغ خراجه سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده
سافرغ لك يريد سأتجرد للايقاع بك من كل ما يشغلني عنه حتى لا يكون لي شغل
سواه والمراد التوفر على النكاية فيه والانتقام منه ويجوز ان يراد ستنتهي الدنيا
وتبلغ اخرها وتنتهي عند ذلك شؤون الخلق التي ارادها بقوله كل يوم هو في شان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)